

إسهامات اليهود في تراث المقام العراقي

م. د. لقاء شاكر الشريفي*

● المقدمة:

يتناول البحث دراسة اليهود ودورهم وأسهماتهم في تراث المقام العراقي ، من خلال تسليط الضوء على تعريف المقام العراقي وأهم أقسامه ، إضافة الى اليهود ودورهم في تراث المقام العراقي في حقبة مهمة من تاريخ العراق في العهد الملكي ، تجسدت بالتعايش السلمي والتسامح الديني ، الذي القى بظلاله على النشاط الثقافي والفني في العراق عامة وبغداد خاصة ، مما انعكس ذلك على النشاط الفني ليتجسد لنا في لوحة فنية شملت كافة أطراف المجتمع البغدادي ، إذ كان يضم الى جانب الفنانين اليهود مجموعة من أشهر الفنانين المسلمين والمسيحيين.

ومن هذا المنطلق كانت دراسة بعض الشخصيات اليهودية التي أرست وأصلت تراث المقام والاغنية العراقية والتي أسهمت بنشاطها الفني والموسيقي في وضع السس الحديثة للأغنية البغدادية الاصلية ، ومنهم الموسيقار والفنان العراقي (صالح الكويتي) وأخوه (داود الكويتي) من ابناء الطائفة الموسوية في العراق ، والفنانة (سليمة مراد) وقارئ المقام (فلفل كرجي) .

وفي الوقت الذي لاننسى فيه دور اليهود العراقيين في الموسيقى العراقية امثال صالح الكويتي واخيه داود ويوسف حوريش وصالح شمیل ويوسف بتو وغيرهم الا ان هذا الامر لايعني حصر تراث المقام العراقي باليهود دون أن يكون للمسلمين وأبناء الطوائف الاخرى دورا مماثل.

* جامعة بغداد – مركز احياء التراث العلمي العربي



أولاً : تعريف المقام العراقي

هو لون من الغناء العراقي القديم تصاحبه الآلات الموسيقية ، وهو تراث موسيقي يتسم بصفة أو طبيعة ارتجالية في الغناء والعزف على مختلف السلالم الموسيقية التقليدية بطريقة مضبوطة^(١) ، هذا إذا كانت المناسبة دنيوية ، اما اذا كانت دينية فيقتصر على استخدام الجزء الغنائي بدون آلات موسيقية كما في المولد والتهاليل والتواشيح والتحميد، والمقام العراقي قريب الشبه بكل من المقام الاذربيجاني والريديف الايراني ويقترّب ايضا ببعض الصفات من المقام الطاجيكي والاوزبكي ولكنه يختلف عن كل هذه المقامات بصفات اخرى^(٢) ، ان المقام العراقي يقتصر وجوده في العراق فقط وهو يمثل الفن الغنائي الخاص بالشفافية الموسيقية الحضرية لمدينة العراق ، وقد برز وبصورة ملموسة في بغداد وتليها كل من كركوك والموصل، ومن ابرز السلالم النغمية المشتركة بين العالمين العربي والاسلامي هي الرست والبيات والحجاز واليكاه والصبا والحسيني والنوى والكردي والمخالف، وتتميز المقامات العراقية ما عدا خضوعها للقواعد التي تتحكم بالاجناس الموسيقية وتصويرها ، باحترام الخصوصية التي تفرضها صبغة المقام العراقي اضافة الى تمسكه بالميزات الجمالية الخاصة به على صعيد الاداء^(٣) .

ثانياً: تاريخ نشأة المقام العراقي

أن اول ظهور للمقام العراقي كان في مدينة بغداد حيث كان للمقام العراقي مؤدوه الذين برعوا واشتهروا به خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والذين اصبحوا فيما بعد مدارس للمقام العراقي يدرسون ويعلمون

الشبان طريقة قراءة المقام .

ثم هؤلاء الشبان يصبحون مدارس جديدة لشبان جدد وهكذا، حتى وصلنا شفاها^(٤) . ومع مطلع القرن العشرين ازدهر العراق على وجه العموم ومدينة بغداد على وجه الخصوص بالعديد من الاسماء اللامعة في عالم المقام العراقي^(٥) في اوائل القرن العشرين كان الغناء العراقي مقتصراً على المقامات العراقية والاغاني الريفية وغناء المربعات (مفردتها مربع هو نوع من انواع النظم الشعري الملحن) والبستات البغدادية (الاغاني البغدادية) وكانت المقامات العراقية تقدم وتغنى الى الجمهور من خلال :

- ١- غناء المقامات في البيوت : في الافراح وحفلات الختان والمواليد وفي الازكار والتهاليل والمواليد الدينية كالمولد النبوي.
- ٢- المقامات في المقاهي الخاصة : حيث كان في بغداد عدد كبير من المقاهي الخاصة ، روادها من علية القوم ، مادتها الاساسية هي تقديم الحفلات الغنائية ليلاً حتى الصباح الباكر ، يشدو فيها كبار الفنانين من المقامات العراقية وبستاتها الغنائية ، وقد اشتهرت العديد من هذه المقاهي حتى اصبح اسمها علماً يستدل بها الى المناطق المجاورة لها^(٦) .
- ٣- المقامات في المقاهي العامة : حيث كانت تجمع قراء المقام وجمهورهم في جلسات نقاشية يتناقشون في المقامات وتحريها وألوانها ومياناتها ، وكان يفد الى هذه المقاهي عشاق المقام من كل اطراف البلاد ليدرسوا ويتعلموا قواعده واصول ادائه ، وكان لكل جماعة مطرب يطربها ويرشدها ويدربها على فنون الغناء العراقي.
- ٤- المقامات على شواطئ دجلة : حيث كانت

تفد فرق الجالغي البغدادي (التخت البغدادي) الى نهر دجلة على طول شواطئها من جانب شارع ابو نواس تحيي الحفلات بمناسبة الاعياد الدينية والوطنية^(٧).

ولعل بين سامعي هذه المقامات من يظن ان قراء المقام انما يغطون بألفاظهم وصيحاتهم على غير وجه واضح ولا خطة مدروسة في حين ان كل بنت شفة لهم تستند الى قانون يلتزمون بأحكامه وأصوله ويقفون عند حدوده ورسومه.

وعلى الرغم مما يغلب على قراء المقام من الأمية فقد عرفت فيهم خصائص جديدة بالاعجاب والتقدير ، فهم يتقنون ضبط الطبقات الصوتية اتقاناً عجيباً ويتنبهون بسهولة ظاهرة لمن يخرج عليها ، ويجدون ذلك من أسوء العيوب التي لا يغفرونها.

لايزال حتى يومنا هذا يندفع العراقيون نحو سماع هذا اللون من الغناء مهما ابتعدوا عنه، ولا زالت الساحة العراقية تضم العديد من القراء الشباب الذين يتخرجون سنوياً من معهد الفنون الجميلة - قسم المقام العراقي والمنتشرة فروعها في بغداد وكافة محافظات العراق الشمالية والجنوبية والذي يرفد الساحة العراقية سنوياً بالعشرات من الشباب الخريجين والمتقنين في قراءة المقام^(٨).

المقام العراقي هو لون من ألوان الغناء الشعبي العراقي وهو عبارة عن مجموعة انغام مترابطة مع بعضها ومنسجمة فيما بينها ، ولربما يظن من يسمع بهذه التسمية ، ان المقام العراقي هو سلم موسيقي . ولكن في الحقيقة ان المقام العراقي هو تسمية لقالب غنائي وليست لسلاسل ومقامات الموسيقى العربية^(٩).

ان المقامات في الموسيقى العربية هي تسلسل

نغمي لثمانى نغمات (اذا اضفنا نغمة جواب النغمة الاولى) على السلم الموسيقي وتفصل بينها مسافات معينة ، من هذه المسافات تتكون الاجناس (كل اربعة نغمات متتالية في السلم الموسيقي تسمى جنس) لذلك غالباً ما تتكون المقامات في الموسيقى العربية من جنسين ، والتي تحدد هوية السلم ، حيث تسمى المقامات في الموسيقى العربية بأسماء جنسها الاول فهي اذن مقامات موسيقية سلمية وليست غنائية مثل مقام النواثر ومقام الراست والفرحفا والسوزنك والبيات وهذه تسمى مقامات موسيقية^(١٠).

أما المقامات العراقية كمقام المنصوري والحديدي والخليلي والنوى والراست والجبوري والراشدي، فأنها مقامات غنائية (اي قوالب غنائية) ولا تغنى الا في العراق ولها اصولها وقواعدها التي دعت لتسميتها بهذا الاسم^(١١). واحيانا يدخل في المقام الواحد اكثر من جنس من اجناس الموسيقى العربية.

● البسته البغدادية:

كلمة البسته فارسية وتعني الرابط، ان البسته البغدادية هي ليست جزءاً من اركان المقام ، الا ان العادة جرت في ان يتبع كل مقام عراقي بسته بغدادية (وهي الاغنية البغدادية الخفيفة) تكون من نفس نغم المقام الذي أنشد فيه القارئ، وهي من الاغاني الخفيفة المرحة وانغامها متلائمة مع نغم المقام^(١٢).

وان لكل مقام بسته ، وتؤدى بعد الانتهاء من قراءة المقام ، ولكل واحدة من هذه البسات العراقية القديمة قصة او مناسبة نظمت من اجلها وتغنى المغنون بها في تلك المناسبة حتى شاعت ، وعادة لا يغنيها قارئ المقام وانما يغنيها اعضاء فرقة الجالغي البغدادي



(العازفون) واحيانا كثيرة يشاركهم جمهور المستمعين.

وسبب وجود البسطة بعد كل مقام:

١- لتنويع الغناء وجعل المجلس اكثر فرحاً وطرباً.

٢- ليستريح قارئ المقام قبل أن يبدأ بقراءة مقام جديد^(١٢).

● اليهود ودورهم في تراث المقام العراقي:

كان لليهود دور كبير في مجال الفن والتراث الموسيقي، كونها تلامس كافة شرائح المجتمع العراقي بصورة عامة والبغدادي بصورة خاصة، فكانت فرقة الإذاعة أغلبها من اليهود، وفرق الجالغي البغدادي، وموسيقى

المقام العراقي، إضافة إلى أن أغلب الملحنين العراقيين كانوا كذلك من اليهود أمثال الاخوة كل من صالح الكويتي^(١٤) وداود الكويتي^(١٥)

وسليم داود^(١٦)، وكان دورهم في الموسيقى بارزاً جداً، وقد لعب أبناء الطائفة اليهودية دوراً بارزاً في مجال الموسيقى آنذاك عندما كانت الطوائف من غير اليهود تستعيب أو تحرم دخول أبنائها إلى أجواء الفن والعمل في عالم الموسيقى. لذلك برزت لنا مجموعة من اليهود الذين ساهموا في ترك بصمات واضحة في مجال الموسيقى وتراث المقام العراقي كان من اهم روادهم :

١- الاخوة صالح الكويتي وداود الكويتي:

حقق الاخوان الكويتي شهرة فنية في الكويت فقررنا على أثرها السفر الى البصرة عام ١٩٢٧، مع المطرب الكويتي عبد اللطيف لتسجيل بعض أغانيهما على أسطوانات من جهة، ولدراسة فن المقام العراقي من جهة أخرى، ومع بداية عام ١٩٢٩، أنتقلا مع العائلة للعيش وبشكل دائم في بغداد في منطقة عكد

اليهود في بغداد، لتكون لهما محطة انطلاق أخرى في دنيا الفن وعالم الشهرة^(١٧).

وبدأ صالح الكويتي مشواره الفني ببغداد مع الفنانة المشهورة سليمة مراد^(١٨)، إذ طلبت الاخيرة من الكويتي تلحين بعض أغانيها، كما تعامل الكويتي مع شعراء معروفين أمثال عبد الكريم العلاف وسيف الدين ولأبي، ولحن خلال فترة قصيرة عدة أغان كان لها شهرة واسعة في المجتمع العراقي عامة والبغدادي بشكل خاص مثل: كلبك صخر جلمود / هوه البلاني / أه ياسليمة / ماحن عليه / يانبعة الريحان / منك يالأسمر / خدري الجاي خدري^(١٩).

ولقيت هذه الاغاني إقبالا منقطع النظير من قبل الجمهور الأمر الذي شجع صالح الكويتي على إعطاء التلحين إهتمامه الاول وخاصة في فترة الثلاثينات، وكان من أهم المطربين الذين لحن لهم صالح الكويتي أمثال سليمة مراد، زكية جورج، منيرة الهوزوز، سلطنة يوسف، بدرية أنور، جلييلة أم سامي، عفيفة أسكندر، زهور حسين، نرجس شوقي، كما وضع الكثير من المقدمات واللزمات الموسيقية للفنانين داخل حسن وحضيري أبو عزيز^(٢٠).

وكان لصالح الكويتي دور مهم في أعقاب تأسيس الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦، إذ كلفت الحكومة صالح الكويتي بتشكيل فرقة الإذاعة الموسيقية، وقد عملت هذه الفرقة برئاسة صالح الكويتي حتى تاريخ تقديم إستقالته في عام ١٩٤٤، وكانت تبث نشاطها وبشكل يومي من خلال إذاعة قصر الزهور التي أهداها الزعيم النازي أدولف هتلر الى الملك الشاب غازي^(٢١).

وفي الحقيقة فقد كان صالح الكويتي يحظى

بتقدير واحترام الحكومة العراقية لاسيما الملك غازي الذي أهده ساعة ذهبية بختمه الشخصي تقديرا لفنه وللبرامج الموسيقية التي كان يقدمها من إذاعة قصر الزهور ، فضلا عن تلحينه المميز لجميع أغاني أول فيلم عراقي سينمائي المعروف بـ (عليا وعصام) في عام ١٩٤٧ ، وغنت الحانه المطربة الفنانة سليمة مراد ، التي كانت بطلاة الفيلم (٢٢) كان صالح الكويتي شخصية تتمتع بالموهبة منذ الطفولة ، تلك الموهبة التي حرص على تنميتها من خلال الدراسة ليكون مع أخيه من أوائل خريجي معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٣٠ ، وهو من أمهر العازفين على آلة الكمان ليس على مستوى العراق فحسب ، وانما على نطاق الوطن العربي والدول المجاورة للعراق وذلك بشهادة الكثير من فناني عصره (٢٣) ، كما كان له دور بارز في نشر الثقافة الموسيقية في العراق من خلال إفتتاحه معهد موسيقى يعد من أوائل المعاهد الموسيقية في العراق لتدريس الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية (٢٤) ، كما كان يتحلى بأخلاق عالية وروح متسامحة ، فضلا عن أحساسه المرهف وروحه الموسيقية الرفيعة ، والتي تدلل عليها أعماله الرائعة فهو أول من أدخل الغناء الثنائي الى العراق (الدويتو) بين مطرب ومطربة ، كما في أغنية (وين رايح وين) وأغنية (كلمي خلص) وأغنية (تأذيني) وغيرها من الاغاني التي يظهر فيها صوت الفنان صالح الكويتي مغنيا الى جانب المطربة (٢٥) .

وأعطى داود الكويتي الفنانين والمواهب الجديدة الكثير من وقته ، وكان يدعمهم ماديا ومعنويا وذلك من خلال توفير فرص العمل في ملهى (أبو نواس) الذي كان يدار

بإشرافه (٢٦) ولم يفترق عنه الا في عام ١٩٧٦ حيث وافته المنية ، وأفقدت هذه الصدمة أخاه صالح الكويتي بصره وجعلته طريح الفراش يعاني المرض حتى توفي في إسرائيل عام ١٩٨٦ (٢٧) ، وبقيت أغانيه والحانه يرددها العراقيون حتى يومنا هذا وتجدر الإشارة الى أن رحيل صالح ودواد الكويتي من الفنانين والموسيقيين من أبناء الطائفة اليهودية ، قد ترك فراغا في الساحة الفنية ، الامر الذي حاول رئيس الوزراء (نوري سعيد) تفاديه (٢٨) ، لاسيما أن أغلب من شملهم قرار الهجرة كانوا من رواد وعازفي المقام العراقي أمثال (صالح شميل) عازف الجوزة و(يوسف بتو) عازف آلة السنطور ، أذ ألزمهما نوري السعيد المعروف بحبه للمقام العراقي ، بتعليم اثنين من الموسيقيين المسلمين العزف على آلات المقام ، فتعلم قارئ المقام هاشم الرجب العزف على آلة السنطور ، وتعلم الموسيقي شعوبي ابراهيم العزف على آلة الجوزة ، وسارا الاثنان على الاسس والقواعد التي أتبعها صالح الكويتي في فن المقام العراقي (٢٩) ، وتخليدا لذكرى هذا الفنان الذي تعمدت الحكومات تناسيه ، أقيمت في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن احتفالية بالذكرى السنوية لوفاة صالح الكويتي بعنوان (صالح الكويتي الاب والانسان والملحن) وتسلم الجائزة ولده سليمان الكويتي ، والتي كانت عبارة عن درع حفر عليه رموز الكمان والعود وخريطة العراق (٣٠) .

٢- الفنانة سليمة مراد: من مواليد ١٩٠٥ في بغداد بمحلة طاطران ، نشأت في بيئة بغدادية فقيرة وتعرفت على فرقة الجوق وعلى الجالغي البغدادي كما تعرفت على مشاهير المطربين والعازفين انذاك ، وبدأت بالغناء في





مرحلة مبكرة من حياتها اذ لحن لها اغلب اغانيها كل من الاخوين صالح الكويتي وداود الكويتي^(٣١). وكانت سليمة مراد قد اكتسبت شعبية واسعة في اوساط البغدادية واصبح لها حضور على مستوى الوسط السياسي ، اذ كان رئيس وزراء العهد الملكي (نوري السعيد) من اشد المعجبين بصوتها واطلق عليها لقب (سليمة باشا) وكانت تغني في صالة ملهى الهلال في منطقة الميدان ومن اشهر اغانيها (أيها الساقى اليك المشتكى) واغنية (قلبك صخر جلمود) واغنية (الهجر) وغيرها^(٣٢). ومن الجدير بالذكر ان سليمة مراد كانت بالرغم من تدينها بالديانة اليهودية الا انها لم تغادر العراق ايام حملة تهجير اليهود ، وذلك عندما عمدت الحكومة العراقية الملكية الى اسقاط الجنسية العراقية عن كل اليهود لأجبارهم على الرحيل عام ١٩٤٨ ، فمقابل ذلك اصرت سليمة مراد على البقاء في العراق وتزوجت من الفنان العراقي المعروف (ناظم الغزالي) واشهرت اسلامها ، واستمرت في الغناء حتى السنوات الاخيرة من عمرها^(٣٣) ، اذ توفيت عام ١٩٧٤ في احدى مستشفيات بغداد عن عمر يناهز السبعين.

٣- الفنانة سلطنة يوسف : وهي يهودية من مواليد الموصل لعام ١٩١٠ من أسرة عراقية فقيرة أنتقلت مع عائلتها للعيش في بغداد عام ١٩٢٠ وبدأت الغناء في ملاهى بغداد حتى اصبحت مالكة للملهى (نزهة البدور) وتدرجت في الغناء فكانت مطربة معروفة في المقام العراقي ، فلحن لها كبار الملحنين في ذلك الوقت مثل الاخوين صالح الكويتي وداود الكويتي وكانت تمتلك صوتا قويا ورخيما ميزها عن بنات جيلها ، اذ حاولت سلطنة

يوسف الوصول بفن المقامات لدرجة عالية من الحرفية الفنية، فقد كانت تشغل نفسها بإعداد الابوذيات والعتابات والمقامات التي كانت تؤديها بشكل بارع ، لاسيما مقام البهيزراوي وكان صوتها يتمتع بالجوابات العالية مما جعلها في مقدمة مطربي المقام العراقي في ذلك الوقت ، وفي قمة مجدها اعتزلت سلطنة يوسف الفن وهي لم تصل الاربعين من عمرها فحسر الناس والمجتمع البغدادي واحدا من اجمل الاصوات التي يندر وجودها وقيل انها اتجهت للعبادة وتوفيت عام ١٩٩٥^(٣٤).

٤- الفنانة نجا العراقية : يهودية من مواليد ١٩٢٣ في بغداد وأسمها الحقيقي لويزا يعقوب وتتنمي لعائلة فقيرة تسكن في محلة التوراة ببغداد ، أكملت تعليمها في المدرسة الأهلية للبنات ثم درست التمريض وعملت في مستشفى المجيدية لتعيل أسرتها ، لكنها عشقت الفن وتركت التمريض لتتحول الى الغناء^(٣٥) فغنت في ملهى الفارابي في بداية الامر ثم في ملهى الجواهري ، الذي طردت منه بسبب الفنانة سليمة مراد التي أمتعضت من اعجاب الجمهور الحاضر في الملهى بصوت نجا العراقية فكان قرار طردها من قبل ادارة الملهى كترضية للفنانة سليمة مراد التي كانت تغني في الملهى نفسه^(٣٦).

٥- الفنانة روز تومة وليلو تومة: وهن يهوديات معروفات في بغداد ببنات تومة، اما بدايتهن كمغنيات فكانت عام ١٩١٦ في (ملهى الشط) على نهر دجلة بجانب الكرخ وقد مارسن الغناء فيه بشكل يومي وكن معروفات بجمال الشكل والصوت^(٣٧).

● اليهود ودورهم في فرقة الجالغي البغدادي

كان معظم الموسيقيين الذين تألفت منهم فرق الجالغي البغدادي منذ القرن التاسع عشر وصولاً إلى منتصف القرن العشرين من اليهود ويؤكد هذه الحقيقة المؤرخ الموسيقي (حسقل كوجمان) ^(٣٨) موضعاً اهتمام يهود العراق بشكل خاص بالموسيقى ، فعلى سبيل المثال كانت فرقة الاذاعة أغلبها من اليهود وفرق الجالغي البغدادي وموسيقي المقام العراقي أضافة الى أن أغلب الملحنين العراقيين كانوا من اليهود ، أمثال (صالح الكويتي، دواد أكرم ، داود الكويتي ، سليم داود) ^(٣٩).

أما عن دورهم في الموسيقى فيذكر حسقل كوجمان مانصه : " ودورهم في الموسيقى كان بارزاً جداً بل وكانت له الريادة ، ولا أتصور بأن هناك طائفة يهودية بغير العراق قد لعبت هذا الدور البارز في مجال الموسيقى التي لا توجد فيها إنتماءات عرقية أو دينية ... " ^(٤٠).

والحقيقة أن سبب إنفراد يهود العراق بالموسيقى يرجع في بعض أسبابه الى أن الطوائف الدينية الأخرى كانت تعيب على أبنائها الاشتغال أو تعلم الموسيقى في فترة الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، لكنهم في الوقت نفسه لم يعارضوا سماع الموسيقى والأغاني وخير مثال على ذلك أغنية (نبعة الريحان) للفنانة سليمة مراد والتي هي من الحان صالح الكويتي ، فقد حققت هذه الأغنية شهرة منقطعة النظير حتى غناها أغلب مطربي العراق ورددتها الشارع العراقي ^(٤١).

وكانت مهنة العزف على الآلات الموسيقية في فرقة الجالغي البغدادي من المهن والحرف

التي تحتكرها بعض عوائل اليهود المحترفة في بغداد ، وكانت هذه المهنة يتوارثها الابناء عن الاباء ومن أشهر العوائل اليهودية التي عملت في مجال الجالغي البغدادي المعروفة في بغداد ذلك الوقت هي :

١- فرقة جالغي حوكي بتو : وتتألف من عازف آلة السنطور ورئيس فرقة الجالغي حوكي بتو وهو من مواليد بغداد عام (١٨٤٨ - ١٩٣٣) ، وعازف آلة الجوزة (ناحوم بن يونه الدرزي) من مواليد بغداد لعام ١٨٧٧ وكان له العديد من البستات البغدادية ، وعازف آلة الرق (يوسف حمو) ، وعازف آلة الطبلية (عبودي امعاطو) ، ولقد شاركت فرقة (حوكي بتو) في مؤتمر الموسيقى العربية الاوّل عام ١٩٣٢ المقام في القاهرة ^(٤٢).

٢- فرقة جالغي يوسف بتو: وهو ابن عازف آلة السنطور (حوكي بتو) من مواليد بغداد عام (١٨٨٦ - ١٩٧٥) ، اسس فرقة جالغي بعد وفاة والده عام ١٩٣٣ ، وتتألف فرقة من عازف آلة الجوزة (صالح بن شميل بن صالح شمولي) ولد في بغداد عام ١٨٩٦ ، وعازف آلة الطبلية (يهودا بن موشي بنيامين بن شماش) من مواليد بغداد عام ١٨٨٥ ^(٤٣).

٣- فرقة جالغي شأوول بصون : وتتألف من عازف آلة السنطور ورئيس الفرقة شأوول بصون بن داود بصون ، وعازف آلة الجوزة (نسيم بصون) وهو من مواليد بغداد عام (١٨٤٠ - ١٩٢١) ، وعازف آلة الرق (حسقل شأوول) وعازف آلة الطبلية (هارون زكي بن روبين) من مواليد بغداد ١٨٤٤ ^(٤٤).

٤- فرقة جالغي سلمان بصون : وتتألف من رئيس الفرقة وعازف آلة السنطور (سلمان



العديد من الجالغيات الأخرى مثل فرقة (جالغي خضر بن طماشة) (بغداد ١٨٣٢م-١٩٠٩م) ، وفرقة (جالغي شَمِيل صالح شمولي) (بغداد ١٨٣٧م-١٩١٤م) ، وغيرها من الجالغيات التي كانت معروفة في بغداد آنذاك. وفي الحقيقة ، لا يزال المجتمع العراقي بصورة عامة والبغدادي بصورة خاصة محتفظا في ذاكرته الموسيقية لحد الان بالعديد من الاغاني البغدادية التي غناها اليهود العراقيون أمثال سليمة مراد فضلا عن بعض أغاني المقام العراقي للاخوين صالح وداود الكويتي حيث كان لليهود دور كبير في تراث المقام العراقي مما انعكس ذلك على تطور النشاط الثقافي والفني .

الهوامش :

- (١) أحمد علي منصور : الفن في العراق ، ط١ ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٣٣ .
- (٢) مازن رمضان محمد : تاريخ الموسيقى العربية ، مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٦٥ .
- (٣) أحمد علي منصور : المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- (٤) علي أبراهيم علي : تراث الموسيقى في العراق ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٥ .
- (٥) فردوس حسنين محمد : الحركة الفنية في بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٣ .
- (٦) مازن رمضان محمد : المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- (٧) المصدر نفسه .
- (٨) صباح عبد الرحمن : النشاط الاقتصادي لليهود العراق (١٩١٧-١٩٥٢) ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٥ .
- (٩) حسقيل قوجمان : اليهود ودورهم في تراث الموسيقى ، الحوار المتمدن ، لسنة ٢٠١٠ .
- (١٠) علي أبراهيم علي : المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- (١١) مازن لطيف : يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق

بصون بن شاؤول بصون بن داود بصون) من مواليد بغداد (١٩٠٠-١٩٥٠) ، وعازف آلة الجوزة (فرايم بن شاؤول بصون) من مواليد بغداد عام ١٨٩٨ ، وعازف آلة الرق (حسقيل بن صيون بن يعقوب) من مواليد بغداد ١٨٩٥ ، وعازف آلة الطبلية (شاؤول زنكي بن هارون زنكي بن روبين بن بقجي) من مواليد بغداد عام ١٨٩٠^(٤٥).

٥- فرقة جالغي حسقيل شمولي : وهي من أقدم فرق الجالغي البغدادي ، التي كانت معروفة في بغداد ذلك الوقت وتتألف من : عازف آلة السنطور ورئيس الفرقة (حسقيل شمولي) من مواليد بغداد (١٨٠٤-١٨٩٤) ، وعازف آلة الجوزة (لطف رزيح المندلاوي) وعازف آلة الرق (حسقيل شوته مثير) من مواليد بغداد (١٨٤٠ - ١٩١٧) ، وعازف آلة الطبلية (هارون زنكي روبين بقجي زنكي) من مواليد بغداد عام ١٨٤٣^(٤٦) .

٦- فرقة محمد القبانجي : وهي الفرقة التي رافقت محمد القبانجي للمشاركة في مؤتمر الموسيقى العربية الاول المنعقد في القاهرة عام ١٩٣٢ ، فكانت تتألف من عازف آلة السنطور (يوسف بتو) ، عازف آلة الجوزة (صالح شميل) ، وعازف آلة الرق (أبراهيم صالح) وعازف آلة الطبلية (يهودا موشي شماش) وعازف آلة العود (عزرا أهارون عزوري) وعازف آلة القانون (يوسف زعرور)^(٤٧) .

والحقيقة فقد كان هناك فرق أخرى للجالغي البغدادي مثل فرقة جالغي خضر بن طماشة من مواليد بغداد (١٨٣٢-١٩٠٩) ، وفرقة جالغي شميل صالح شمولي من مواليد بغداد (١٨٧٣ - ١٩١٤) ، وغيرها من الجالغيات القديمة التي كانت معروفة في بغداد آنذاك^(٤٨).

- الحديث ، ط ١ بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٢٢.
- (١٢) سعيد أحمد: الطرب عند العرب، بغداد، ١٩٦٣، ص ٥١.
- (١٣) حسقييل قوجمان: المصدر السابق، لسنة ٢٠١٠.
- (١٤) صالح الكويتي: من عائلة يهودية ذات أصول عراقية ولد في الكويت الاول من مواليد ١٩٠٨ والثاني مواليد ١٩١٠، وقد أبدى شغفا بالموسيقى منذ الصغر وتلقي دروسا في العزف والغناء لدى الموسيقار الكويتي المعروف خالد البكر وتعلم الالحن الكويتية والبحرينية واليمانية و الحجازية . وفي عام ١٩٢٩ قرر الانتقال نهائيا الى بغداد ولحن العديد من الاغاني للفنانة سليمة مراد وكرمه الملك غازي ساعة ذهبية بختمة الشخصي عام ١٩٣٦ ولقد ترك العراق عام ١٩٥١ بعد ان اسقطت الجنسية العراقية عنه ورحل الى اسرائيل حيث توفي وهو يبكي على العراق ينظر : مازن لطيف، المدى، صحيفة عراقية، العدد ٢٠٤٦، شباط ٢٠١١ .
- (١٥) داود الكويتي : الاخ الاصغر للفنان صالح الكويتي من مواليد الكويت لعام ١٩١٠، عمل مع أخاه في مجال الموسيقى والغناء حتى توفي عام ١٩٧٦.
- (١٦) علي أبراهيم علي : المصدر السابق ، ص ٥٥.
- (١٧) عزيز الحاج : بغداد ذلك الزمان ، ط ٢، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٥٤ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .
- (١٩) يوسف رزق الله غنيمه : نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط ٣، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٥ .
- (٢٠) عزيز الحاج : المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- (٢١) يوسف رزق الله غنيمه : المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .
- (٢٢) مازن لطيف : المدى ، صحيفة عراقية ، العدد ٢٠٤٦ ، شباط ٢٠١١ .
- (٢٣) موسوعة الديانات : يهود العراق بحث مصور مجلة الموسم في هولندا، ١٩٩٩، ص ٣٣ .
- (٢٤) علي بدر : حارس التبغ ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٠ .
- (٢٥) عبد الله خلف : الفن والطرب عند يهود العراق الحوار المتمدن ، صحيفة عراقية ، العدد ، ٣٢٠ ، لسنة ٢٠٠٦ .
- (٢٦) أري الكسندر : يهود بغداد والصهيونية ، (١٩٢٠ - ١٩٤٨)، ترجمة مصطفى نعمان أحمد ، بغداد ، ٢٠١٢ .
- ص ٧٧.
- (٢٧) المصدر نفسه : ص ٦٥ .
- (٢٨) أري الكسندر : المصدر السابق ، ص ٥٥ .
- (29) Cohen, H.: A note on Social Change Among Iraqi Jews, 1917-1951, Vol. V, London, 1965, p. 40.
- (30) Kadduri: OP. Cit. p. 205.
- (٣١) رشيد الخيون : الاديان والمذاهب بالعراق، طبعة مزيدة ومنقحة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١١ .
- (٣٢) صابر طعمة : التاريخ اليهودي العام ، ج ١ ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٨ .
- (٣٣) المصدر نفسه .
- (٣٤) علي بدر : المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (35) Walid Khadduri: The Jews of Iraq in The Nineten Century , London , 1979, p. 200.
- (٣٦) خلدون ناجي معروف : الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢، ج ١، ط ١، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥ .
- (٣٧) المصدر نفسه .
- (٣٨) خلدون ناجي معروف : المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- (٣٩) مازن لطيف : المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- (٤٠) حسقييل قوجمان : تراث اليهود في المقام العراقي، الحوار المتمدن ، لسنة ٢٠٠٩ .
- (٤١) علي بدر : المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- (٤٢) أري الكسندر : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- (٤٣) فيصل السامر: اليهود العراقيون (لمحات تاريخية) مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤ .
- (٤٤) عزيز الحاج : المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- (٤٥) المصدر نفسه .
- (٤٦) يوسف رزق الله غنيمه : المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- (٤٧) المصدر نفسه .
- (٤٨) أحمد برهان علي : مستقبل اليهود في العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٠ ، ص ٣٥ .



Jewish contributions to the heritage of the Iraqi Maqam

By: Dr. Ieqaa Shaker Al- Sharifi

(Center of revival of Arabian science Heritage

/ Baghdad Documentation Department)

University of Baghdad

Abstract

The study deals with the study of Jews, their role and their contributions to the heritage of the Iraqi Maqam , By highlighting the definition of the Iraqi shrine and its most important sections, in addition to the Jews and their role in the heritage of the Iraqi Maqam in an important era in the history of Iraq in the monarchy, embodied by peaceful coexistence and religious tolerance, which cast a shadow on the cultural and artistic activity in Iraq in general and Baghdad in particular, Along with the Jewish artists a group of the virtues of the Iraqi Maqam and singing giants, who were mostly Muslims, such as Ahmed Zaidan, Mohammed Qabbanji, Hassan Khayokh, Nazem al-Ghazali and the friend of Malaya and Afifa Iskandar and Zakia George.

In this sense, the study of some of the Jewish personalities who established and established the heritage of the Maqam and the Iraqi song, which contributed to its artistic and musical activity in laying the groundwork for the original Baghdadi song, including the Iraqi musician and artist Saleh Al-Kuwaiti and his brother Dawood Al-Kuwaiti from the Mosaic sect in Iraq, Salima Murad) and the reader of the denominator (chilli pepper), At a time when the role of Iraqi Jews in Iraqi music, such as Salih and Dawood Al-Kuwaiti, Youssef Huraish, Saleh Shamil, Youssef Batu and others, is being forgotten, this does not mean limiting the heritage of the Iraqi Maqam to Jews without Muslims and other sects having a similar roll.



الأمراض الإنتقالية في كتاب الحاوي في الطب

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٢٥١هـ - ٣١١هـ)

* أ.م.د. أحلام محسن حسين

● المقدمة :

انتشر التراث العربي في ثقافات الشعوب المختلفة من العالم وفي جميع ميادين العلوم والآداب والفنون وصارت علومهم واعمالهم عطاء لا ينضب من المعرفة استمر وجودها الى يومنا هذا.

وتكمن أهمية البحث في كون اعتقاد الكثير من الناس ان الطب العربي جميعه وصف للعقاقير، وهذا ما جاء في كتب ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي، الا اننا لا بد ان نبين للعالم ان الطب العربي لم يكتف بالوصف بل تجاوزه الى الاهتمام بالأمراض منذ بدايتها ثم اسبابها وعلاماتها ودلائلها وتقديمه المعرفة فيها واخيرا علاجها، هذا ما قدمه اغلب العلماء العرب وفي مقدمتهم الرازي في كتاب (الحاوي في الطب) بشكل دقيق وحرص متناهٍ ، وهذا ما خالف به آراء الكثير من الناس في الطب العربي .

● السيرة والمكانة العلمية والاجتماعية للرازي:

هو ابو بكر بن محمد بن زكريا بن يحيى المعروف بالرازي نسبة الى مدينة الري التي تقع على بعد عدة اميال من طهران الحديثة التي ولد ونشأ وترعرع فيها^(١).

* جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

